# تفسير سورة الممتحنة

## لسيدنا يوسف بن المسيح

## عليه الصلاة والسلام

*إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024*

# درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الممتحنة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الممتحنة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الممتحنة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك من هذه السورة التي تُسمى سورة المُمتَحَنة أو المُمتَحِنة كما كانت سورة المجادلة تُسمى سورة المجادَلة أو المجادِلة ، و كل إسمٍ له معناه .

{بسم الله الرحمن الرحيم} : و هي آية مُنزَلة .

---

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ} :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ) هذه السورة في بدايتها تُعرف المؤمن آداب الولاء و البراء ، أي الولاء لدين الله و التوحيد و لنبي الزمان ، و البراء من الكفار و المشركين و أعداء النبيين ، فهي تُرسي قواعد الولاء و البراء و هو من أسس عقيدة الإسلام ، أي نُوالي من والى الله و نُعادي من عادى الله بقلوبنا و بأقوالنا و بأفعالنا و لا يمنع ذلك من أن نَبَرّ المقسطين و الصالحين و الذين لا يؤذون المؤمنين ، هذه السورة نزلت بسبب حادثة حدثت قبل فتح مكة ، إيه اللي حصل؟ طبعاً عارفين صلح الحديبية ، صلح الحديبية كان عام ستة/٦ هجري بين المسلمين و بين كفار قريش ، الذي حصل أنه بعد عام نقضت قريش هذا الصلح بإعتداءها على قبيلة محالفة للنبي ﷺ أو بإعتداء حليف لقريش على حليف للمسلمين ، فالذي حدث أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يُخطط لفتح مكة و كان يُجهز لفتح مكة ، كان من ضمن الصحابة ، صحابي إسمه حاطب بن أبي بلتعة ، واحد إسمه حاطب بن أبي بلتعة ، هذا الصحابي كان من اليمن و كان من المهاجرين ، كان من اليمن و سكن في مكة فترة ، في إيه؟ جوار أو في حماية عثمان بن عفان ، و بعد الهجرة هاجر إلى المدينة و حضر بدراً ، كان من الصحابة اللي/الذين حضروا مع النبي غزوة بدر ، و كان صحابي صالح و تقي و مؤمن ، و لكنه كان ضعيف ، كيف ذلك؟ عندما علم أن النبي ﷺ سوف يفتح مكة ، خاف على إيه؟ على أهله و أمواله في مكة ، فقال : أتخذ يداً عند القرشيين فأرسل لهم رسالة أن المسلمين سوف يأتون مكة فيكون لي يد عندهم فلا يبطشون بأموالي و إيه؟ و أقاربي ، طبعاً لما حصل ده ، عمل إيه؟ يعني لما نوى هذا الأمر أرسل رسالة مع جارية ، إمرأة خادمة يعني عند أحد كفار قريش ، كانت تأتي المدينة لتتزود ببعض البضائع يعني و ثم ترجع ، فأعطاها الرسالة و أخفت الرسالة في شعرها و ذهبت في الطريق إلى مكة ، فور خروجها من المدينة أوحى الله سبحانه و تعالى للنبي أن هناك رسالة أُرسلت مع إمرأة تُخبر عن سركم إيه!!! في فتح مكة ، فأمر علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام بالذهاب و اللحاق بتلك المرأة و أخذ إيه؟ الرسالة منها ، و بالفعل وجداها و أخذا الرسالة ، و علم النبي أن حاطب بن أبي بلتعة هو الذي إيه؟ أرسل تلك

الرسالة ، فواجه إيه؟ النبي حاطب بذلك ، فلم يُنكر و قال له إيه؟ حجته و مبرره ، أنه أراد أن يحفظ أقاربه في مكة و أن يكون له يدٌ عندهم عندما يدخل المسلمين ، كي لا يتأذى أقاربه ، فالصحابة اعترضوا و اتهموا حاطب بأنه منافق و أراد عمر بن الخطاب أن يبطش بحاطب بن أبي بلتعة ، و لكن النبي نهاه ، لماذا؟ لأن النبي ﷺ يعلم بواطن الأمور و يعلم مآلات الأمور ، و عنده بصيرة و فراسة و فطنة ، مما لا شك فيه أن فعل حاطب كان فعلاً خاطئاً ، و لكن الرسول فَضَّلَ ألا يُعاقب لهدف و لحكمة أرادها -عليه الصلاة و السلام- ، هل كفر حاطب أم لم يكفر؟؟؟ الحقيقة أنه لم يكفر ، كان مؤمناً و لكنه كان ضعيفاً و كان إيه؟ خائفاً من أثر المواجهة بين المسلمين و كفار قريش ، فغفر له النبي ﷺ زلته فغفر الله له ، و كمان/أيضاً كان هو من شهود بدر ، و شهود بدر و أصحاب بدر لهم إيه؟ معاملة خاصة ، لهم معاملة خاصة لأنهم إيه؟؟ كانوا الفئة الصادقة الثابتة مع النبي ﷺ في بداية الهجرة ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) يبقى هو هنا أرسل رسالة علشان/حتى يُلقي مودة إلى الكفار ، عشان إيه يفتكروا الإيه؟ الصنيع ده فيحفظوه إيه؟ له بعد ذلك بسنوات يعني ، (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ) الكفار كفروا بما جاء مع النبي من الحق ، إيه اللي حصل؟ (يخرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) أخرجوكم من مكة ، إنتو نسيتو/أنتم نسيتم إنهم أخرجوكم من مكة و أخرجوكم من أموالكم و دياركم بسبب إيه؟ : (أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) بسبب أنكم مؤمنون و موحدون أخرجوكم من مكة و آذوكم ، (إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي) إنتم خروجكم ده كان جهاد في سبيل الله و (إبتغاء مرضاتي) مرضاة الله سبحانه و تعالى ، فكيف يصدر منكم مثل هذا الفعل ، الخطاب هنا موجه لحاطب بن أبي بلتعة ، (تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) بالخطاب ده يعني ، (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ) ربنا عالم السر و أخفى و عالم السر و إيه؟ و الظاهر ، (وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ) هو في ضلال ، الذي يفعل ذلك فهو ضال .

---

{إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} :

(إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء) يعني لا تَوَدوا الكفار و لا تخاطبوهم بأسراركم لأنهم لو قَدروا عليكم ، لن إيه؟ يرقبوا فيكم إلاً و لا ذمة ، (إِن يَثْقَفُوكُمْ) يعني يمسكوكم و يحيطوا بكم ، (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ) يؤذوكم بالأيدي و باللسان أي بالسوء و إيه؟ و القول السيء ، (وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) و يُوَدون أيضاً أن ترجعوا عن الإيمان و عن التوحيد إلى الشرك مرة أخرى و العياذ بالله .

---

{لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

(لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ) فهكذا الأرحام الكافرة العاصية الفاسقة و الأولاد الكافرون الفاسقون العاصون لن ينفعوا الإنسان ، فكيف يفعل ذلك حاطب ، فكيف يفعل ذلك و يُسر للكفار بسر من أسرار المسلمين ، طبعاً في عُرف الدول تكون هذه خيانة عظمى في وقت الحرب ، أصلاً عقابها هي القتل ، يُقتل ، حتى و لو لم يكفر لأنها خيانة عظمى وقت الحرب ، و لكن الرسول عفى عنه لحكمة أرادها -عليه الصلاة و السلام- ، (لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ) يوم القيامة يفصل الله عز و جل بين الناس و يحكم بينهم بالعدل ، (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الله سبحانه و تعالى يعلم السر و أخفى .( طبعا من ضمن الحكم ان الرسول يعلم يقينا ان حاطب مخلص لكنه ضعيف , ثانيا انه لو قتله ستعلم قريش سبب القتل فيذاع سر المسلمين , ثالثا ان في قتله تنفير للداخلين في الاسلام حيث سيقول الناس محمد يقتل اصحابه و هكذا و غيرها من الحكم الخفية )

---

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} :

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) هنا ربنا بيديهم/يُعطيهم قدوة حسنة ، (أسوة) يعني قدوة ، نتأسى بها أي إيه؟ نستن بسُنتها و نسير على منهاجها ، (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) ربنا بيقول للمؤمنين و الرسول : إتبعوا إبراهيم و المجموعة اللي كانت معه ، تلك المجموعة التوحيدية التي وحدت الله عز و جل في وقت ، في وقت إنتشر فيه الشرك في العالمين ، (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَه إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) يعني دلوقتي/الآن الولاء و البراء كما فعل إبراهيم و جماعته مع قومهم ، أظهروا بغضهم لشركهم و أعلنوا إيمانهم و توحيدهم ، فكانوا أُسوة حسنة للمؤمنين و للأنبياء أجمعين ، (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ) كفرنا بكم يعني كفرنا بمنهجكم و طواغيتكم ، (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) أي ظهرت بيننا و بينكم (الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا) (أبداً) يعني إيه بإستمرار ، بإستمرار لا إنتهاء له حتى تؤمنوا بالله وحده ، حتى تؤمنوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، طبعاً البغض ده يكون في القلب ، يكون ظاهر و لكن لا يمنعنا ذلك من أن نَبَرَّ الذين لا يؤذون المؤمنين و أن نقسط إليهم و أن نعدل في معاملتهم ، (إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) يعني إيه (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ)؟ أطلب المغفرة لك يا أبي ، لأن أبو إبراهيم كان كافر ، فهذا طلب من الله عز و جل ، طلب النبي إلى الله عز و جل أن يغفر لأبيه و لكنه بعد ذلك تبرأ منه لما تبين أنه عدو لله ، (إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) ، (رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) هنا هذه الكلمات تُبين أن الإنسان لا حول له و لا قوة إلا بالله عز و جل ، فهو إلى الله و من الله و لله ، و مصيره إلى الله و مصيره إلى الله عز و جل ، فيجب أن يكون مستسلماً لله مُقدماً الذِبح العظيم و هو الإحسان أي أن يكون ظاهره كباطنه و أن يعبد الله عز و جل عبادة مراقبة ، (رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فهنا إبراهيم يُعلمنا و يُعلم الأنبياء أي الإستسلام التام لله عز و جل و أن حياة الإنسان ما هي إلا لله تعالى ، و بيعلمنا دعاء تاني ، بيقول إيه؟ .

{رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

و بيعلمنا دعاء تاني ، بيقول إيه؟ : (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) يعني ماتجعلنهاش/لا تجعلنا سبب في صد الناس عن الإيمان ، و إيه اللي بيحصل دلوقتي في الزمن بتاعنا ده؟؟ إن المشايخ الكفار الذين كفروا بالمسيح الموعود ، هم يصدون الناس عن الإسلام و يصدون الناس عن الإيمان و يصدون الناس عن طريق الإمام المهدي الحبيب و يشوهون صورة الإسلام فبالتالي أصبحوا صادين و فتنة للناس عن دين الله ، فهكذا دائماً يدعو الأنبياء و يقولون : (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

و الرسول اخبر الن المهدي و المسيح الموعود يضع الحرب أي لا يلجأ للقتال المادي , و اخبر انه يضع السيف أي لا يلجأ للسيف المادي , و أخبر أنه لا يقبل الجزية أي يقبل عيشة المواطنة و اللينة و السلام المجتمعي و الدولة الوطنية كما كان في المدينة المنورة و كما تطور بعد ذلك نظام الحكم البشري الحديث و هو امر لا غبار عليه البتة بل هو افضل الانظمة للحكم , المواطنة و البرلمان و القضاء و الصحافة و كل مؤسسات حقوق الانسان و العدل . يتساوى المواطنون في الحقوق و الواجبات و لا يكون هناك عنصرية او تمييز على اساس العرق او اللون او الدين او النوع .

و اخبر ارسول ان المهدي و المسيح الموعود يكسر الصليب اي بالحجة و البرهان و يقتل الخنزير اي يقتل الصفات الخنزيرية , و يحارب دابة الارض التي تتحدث من استها و هم المشايخ الكافرون به .

---

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} :

ربنا بيأكد بقى و بيقول إيه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) إبراهيم و الجماعة بتاعته يعني ، الجماعة الموحدة ، (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) يعني قدوة حسنة و طيبة ، لمين/لمن بقى؟؟ : (لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ) اللي/الذي كان همه الله و يوم القيامة ، (وَمَن يَتَوَلَّ) يعني يعترض أو يُدبر أو لا يؤمن أو لا يوحد بالله عز و جل و يعصي الأنبياء ، (وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الله غني و حميد أصل الحمد ، له المحامد العظمى .

---

{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً) يعني بالإيمان أو بالعمل الصالح بينكم ، (عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً) مودة أي نتيجة الإيمان أو العمل الصالح فيما بينكم ، (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) قدير قادر على كل شيء ، (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أرحم الراحمين ، غفور رحيم يرحم المؤمنين و بالتالي يجب أن نتأسى بطريق المرسلين ، حد عنده سؤال تاني؟ .

---

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

---

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين  .

# درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الممتحنة .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الممتحنة ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة الممتحنة ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

---

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} :

يقول تعالى : (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) هنا ده دليل إن إحنا/أننا لا بأس إن إحنا/أننا نَبَر الكفار اللي هم مش مسلمين إذا لم يقاتلونا و لم يخرجونا من ديارنا و لم يُظاهروا على عدائنا ، (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ) أي نُحسن إليهم ، (وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) أي تعدلوا إليهم و تُعطوهم حقوقهم ، (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) أي يُحب العادلين الذين يُعطون الحقوق لأهلها .

---

{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} :

(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ) مين/من بقى اللي احنا/الذين نحن يظهر بيننا و بينهم العداوة و البغضاء؟ : (الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ) حرضوا على إخراجكم يعني ، (أَن تَوَلَّوْهُمْ) لا يجب أن نتولاهم ، بل يجب أن نبرأ إلى الله منهم و أن نتولى المؤمنين ، (وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الذي يفعل ذلك فقد ظلم نفسه و أخل بشرط أو ركن من أركان العقيدة و هو الولاء و البراء .

---

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) طبعاً بعد صلح الحديبية كان من ضمن شروط الصلح إن أي واحد يُسلم في مكة يفضل في مكة ، مايروحش/لا يذهب للمدينة ، و كذلك أي واحد يكفر من المدينة و يرجع ، يرجع عادي إيه لمكة ، فده/فهذا كان من ضمن الشروط اللي أغضبت عمر -رضي الله عنه- و لكن الرسول ﷺ كانت له نظرة بعيدة و يعلم مآلات الأمور و له حكمة و فراسة ، طبعاً كان هنا إستثناء المسلمة المؤمنة , المرأة التي تهاجر من مكة يجب أن إيه؟ يقبلها المسلمون بأمر من الله عز و جل ، هي دي بقى إيه؟ الممتحِنة أو الممتحَنة ، أي إمرأة تهاجر من مكة للمدينة ، المسلمون أو النبي ﷺ يمتحنها يعني يختبرها ، يسألها : إنتِ هاجرتِ ليه/لماذا من مكة للمدينة؟؟ هل من أجل إيه مجرد هجرة ، هل من أجل الدنيا ، هل من أجل مثلاً إنتِ عاملة مصيبة مثلاً في مكة و عاوزة تستخبي/تريدين أن تختبئي عندنا في المدينة؟؟ و لا من أجل الإيمان و النبي؟؟؟ ، حتى و لو كانت متزوجة كافر ، يجب إن هي إيه تذهب و تهاجر ، لأنه لا يجوز لمؤمنة أن تكون متزوجة من كافر أو بغير مسلم ، هذا حُكم الله عز و جل ، فهنا دي ممتَحَنة بقى ، الرسول بيمتحنها ، بيسألها و بيتأكد إن هي فعلاً مهاجرة في سبيل الله و إن هي مؤمنة مش/ليست كافرة ، لأن من شروط صلح الحديبية إن الكافر إذا آمن من مكة لا يذهب للمدينة ، إلا بقى إذا كان إمرأة ، فدي/فهذا أمر من النبي ، إذا كانت إمرأة فلا بجب إن إحنا/أننا إيه نتركها للكفار ، خلاص؟ ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) اختبروهن يعني ، (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) ربنا أعلم بإيمانهم و أسرارهم و باطنهم ، (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) تأكدوا من إن هم/أنهن مؤمنات فعلاً ، (فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) لا يجب و لا يجوز لكم إن هم/أنهن يرجعوا للكفار حتى و لو الكفار طالبوا بهن ، (لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) مفيش ، مفيش/لا يوجد هنا إيه؟ حلال ما بين المؤمنة و الزوج الكافر ، لا يجوز أن تجلس مؤمنة مع زوج كافر ، هذا بحُكم الله و هو كلام صريح مُحكم غير مُتشابه ، (لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) يعني هنا مُفاصلة تامة بقى مع إيه؟ الأزواج الكافرين , طبعا المعنى هو المفاصلة التامة ، (وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) يعني لا بأس إن الإنسان يتزوج من إمرأة مهاجرة تركت زوجها الكافر ، تمام؟ لأن هذا يعصمها و يحفظها ، (وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) الكافرة الوثنية لا يجب للإنسان المؤمن أن يُمسك بعصمتها بل يجب ان يتركها ، (وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا) يعني مُفاصلة تامة بين الطرفين ، (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ) هذا حُكم الله ، (يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ربنا عليم بمآلات الأمور و حكيم في حُكمه ، فيجب أن تمتثلوا ، يجب أن تمتثلوا لحُكم الله .

---

{وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ} :

(وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) هنا بقى تكافل إجتماعي بين المؤمنين ، يعني لو واحد مؤمن و ترك زوجة كافرة ، المؤمنون يجتمعوا و يعطوه أموال كي يتزوج بإيه؟ بزوجة مؤمنة ، (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) يعني اجعلوا بينكم و بين عذاب الله وقاية .

---

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) هنا بقى شرط البيعة ، إن المؤمنة بعد ما تُمتَحَن ، تحلف و تبايع على الإيمان و على طاعة النبي ﷺ ، (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ) يعني يُوَحدن ، يُقمن التوحيد و ينبذن الشرك ، (وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) يعني لا يَسرن في طرق إيه؟ الظلم سواء أكان ذلك باليد أو بالأيه بالرجلين ، بالذهاب إلى أماكن الظلم يعني و المعصية ، (وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ) يعني لا يَعْصِينَ النبي ﷺ و كل نبي ، (فَبَايِعْهُنَّ) خذ البيعة منهن ، (وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ) مين/من اللي بيشد /ينزع يده من البيعة ، بيعة النبي ، (يقبضون أيديهم) دول/هؤلاء المنافقين ، المنافق هو الذي يقبض يده من بيعة النبي ، (فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ) خذ البيعة و اطلب من الله الغفران لهم ، لهن ، (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .

طبعا الممتحنة هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط , و صار هذا حكما لكل النساء المهاجرات للإيمان التاركات أزواجهنّ الكفار .

---

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) هنا بقى ربنا بيأكد تاني على مبدأ الولاء و البراء ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أمر للمؤمنين و نداء للمؤمنين ، بيقول لهم إيه : (لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يعني لا تكونوا في موالاة و محاباة قوم ربنا غضب عليهم و عادوا المؤمنين ، حالهم إيه بقى؟ : (قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ) يعني مش مؤمنين باليوم الآخر و لا البعث ، (كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) كما يئس الملحدين و الكفار من أصحاب القبور من الموتى إن هم يرجعوا تاني لحياة الدنيا ، تمام؟؟ حد عنده سؤال تاني؟؟ .

---

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

---

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 

صلح الحديبية دليل على أنه ليس في الإسلام قتل المرتد و حصل هذا في حياة النبي ﷺ نفسه ، لكن يا نبي الله إخراج الكافر من المدينة إلى مكة و منع الذي أسلم من الخروج من مكة إلى المدينة ، و خصوصاً في وقت الحرب ، ألا يكون ذلك ضرر بالمسلمين في المدينة ، من ناحية الإطلاع على أحوال المدينة و الإخبار بها للكفار بعد الخروج من المدينة؟؟ ، و الإبقاء على المسلم في مكة في هذا الصلح كان بعدم المساس به بأي أذى و ضر؟ صحيح؟؟ ، أكان الإبقاء على من أسلموا بأن يكونوا كأنهم تمهيد لفتح مكة المرتقب فيكونوا عوناً من الداخل و أن يكونوا نموذج حي لفضائل الإسلام و تربية النبي ﷺ ، و كذلك عودة الذي كفر لمكة كأنه شاهد عيان لحُكم الرسول الرحيم فيؤثر على أهل مكة ، و يا نبي الله هل الأمر ينطبق على الأحمدية أو اليوسفية في ترك الزوج الذي كفر أو إرتد عن الإمام المهدي و إبنه الموعود ، و هل كما في الأحمدية أن على الفتاة الأحمدية الزواج فقط بأحمدي و هكذا؟؟ ، و جزاكم كل الخير يا نبي الله الحبيب ، يوسفنا الثاني ، آمين .

لقد أرسلت :

نعم صحيح استنتاجك , و يكفي المسلمة الاحمدية الزواج من مسلم يقيم الصلاة و لا يكفّر المسيح الموعود و لا يكرهها على ترك الايمان به . كما يجوز للمسلم الاحمدي الصلاة خلف المسلم الذي لا يكفّر المسيح الموعود او الذي يجهل بعثته .

"و خُتمت سورة الممتحنة ، و تلوذ قلوبنا لركن الخير في ظلمة هذه الدنيا الدنيئة الموحشة ، لذلك الركن المخضر المزهر المثمر الراوي للعطشى ، لذلك الركن الذي أصله حضرة الأحدية و الكبرياء ، ذاك الرب العطوف الرحيم الواصل البار ، و إننا كالجذوع نذوي و تقشعر نفوسنا من ريح الدنيا الجافي كلما إبتعدنا عن ركن الأنبياء الوافي ، و نعود و نعود و نعود لأن لا نجاة إلا في الإنطواء تحت معطف النبوة فهو حصن حصين و هو أرق من نسيم الربيع و هو البهجة و هو المُهجة ، فاستغفر لنا يا نبي الله فإننا بكم نمضي ، نمضي إلى إلهنا ، و إلهنا جنتنا و جنتنا إلهنا ، فأنتم الروح الزكية ، بركات الله هم الأنبياء و هم روحه الزكية العطرة ، فعليهم صلوات ربي البر الحسيب و سلامه و بركاته دائماً و أبدا في هذه الدنيا و بعثٍ ثانٍ ، آمين ."💙

# تم بحمد الله تعالى